على هذه الامة وانتم معاشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وحيات صم وشوك مبثوث في البلاد
تشربون الماء الخبيث وتاكلون الطعام الجشب وتسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم
بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام فيكم منصوبة ولا يؤمن اكثركم بالله الا وهم مشركون فمن الله عز وجل عليكم بمحمد فبعثه اليكم
رسولا من انفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم وصلاح ذات
البين وان تؤدوا الامانات الى اهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وان تعاطفوا وتباروا وتباذلوا
وتراحموا ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف وعن شرب الحرام وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم
اليكم فيما تلي عليكم ان لا تزنوا ولا تربوا ولا تاكلوا اموال اليتامى ظلما وان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكل خير يدني الى الجنة ويباعد عن النار امركم به وكل شر يدني الى النار ويباعد عن
الجنة نهاكم عنه فلما استكمل مدته توفاه الله اليه سعيدا حميدا فيالها مصيبة خصت الاقربين وعمت المسلمين ما اصيبوا
قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها اختها فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان
يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد محمد عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني فما راعني الا اقبال
الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورأيت اني احق بمقام محمد صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الامر من بعده
فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين الله وملة محمد عليه السلام
فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما وهدما يكون المصيبة بهما علي اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي
متاع ايام قلائل ثم تزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته ونهضت في تلك
الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور فيسر وقارب وسدد
واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا وما طمعت ان لو حدث به حدث وانا حي ان يرد الي الامر
الذي نازعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت انه لا يدفعها عني
فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا وتولى عمر الامر فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر قلت في
نفسي لن يعدلها عني ليس يدافعني عنها فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية احد منهم اشد كراهة لولايتي عليهم كانوا يسمعون
عند وفاة الرسول صلى الله عليه احاج ابا بكر واقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان فينا من يقرأ
القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم من الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا
اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم
فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت انتم
احرص مني وابعد ايما احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه
وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر كمدا او مت اسفا حنقا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك
فاغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم
على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني تبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها
ومددتموها فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك
لا نفارقك ولا نختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه وتركته فبايعني فيمن بايعني
طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثنا الا يسيرا حتى بلغني انهما قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم
رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى اهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا ومنهم طائفة قد غضبوا

رحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة قال ابو الفرج ثم جمع له اطباء الكوفة فلم يكن منهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني
السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد اصابهم في عين التمر
فسباهم فلما نظر اثير الى جرح امير المؤمنين دعا برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا وادخله في الجرح ثم نفخه ثم استخرجه واذا عليه
بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام راسك فدعا علي عليه السلام عند ذلك بدواة
وصحيفة وكتب وصيته هذا ما اوصى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب اوصى بانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات الله وبركاته عليه ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى
الله ربنا وربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام وان المبيرة الحالقة للدين افساد ذات البين ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انظروا ذوي ارحامكم فصلوها يهون الله عليكم الحساب والله الله في الايتام فلا يغبرن افواههم بحضرتكم والله الله في جيرانكم
فانها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في
الصلوة فانها عماد دينكم والله الله في صيام شهر رمضان فانه جنة من النار والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والله الله
في زكاة اموالكم فانها تطفئ غضب ربكم والله الله في اهل بيت نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم والله الله في اصحاب نبيكم فان رسول
الله اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معايشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فانها كانت آخر وصية رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم بالضعيفين مما ملكت ايمانكم ثم الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من بغى عليكم
ومن ارادكم بسوء وقولوا للناس حسنا كما امركم الله به ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى ذلك غيركم وتدعون فلا يستجاب
لكم عليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع والتفرق والتدابر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان و
اتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله استودعكم الله خير مستودع وعليكم
سلام الله ورحمته قلت قوله والله الله في الايتام فلا تغبرن افواههم بحضرتكم يحتمل تفسيرين احدهما لا تجيعوهم فان الجائع يخلف
فمه وتتغير نكهته والثاني لا تحوجوهم الى مذلة الطلب والسؤال فان السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته ويتغير ريح فمه
وقوله عليه السلام حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله اوصيكم بالضعيفين فيما ملكت ايمانكم يعني به الحيوان الناطق والحيوان
الاعجم قال ابو الفرج وحدثني ابو جعفر محمد بن جرير الطبري باسناد ذكره في الكتاب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال لي الحسن بن علي
عليه السلام خرجت وابي يصلي في المسجد فقال لي يا بني اني بت الليلة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة يوم بدر لتسع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني قال الحسن ع وجاء ابن ابي الساج فآذنه
بالصلوة فخرج فخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقعت ضربته في الطاق واما الآخر فاثبتها في راسه قال ابو الفرج
قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثني الحسين بن نصر قال حدثنا زيد المعدل عن يحيى بن شعيب عن ابي مخنف عن فضل بن خديج
عن الاسود الكندي والاجلح قال توفي علي عليه السلام وهو ابن اربع وستين سنة في عام اربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين
ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه
الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي ابواب كندة عند صلاة الصبح هذه رواية ابي مخنف قال ابو الفرج وحدثني احمد
بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا يعقوب بن زيد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت
للحسين بن علي عليهما السلام اين دفنتم امير المؤمنين قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر
بجنب الغري قلت وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس اعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب
وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي عليه السلام يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك احد في
ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي عليه السلام من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتاخرين

بنيه

من هو خير منهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)